القراءات المنسوبة
إلى الإمام أبي حنيفة النُّعمان
رحمه الله (ت١٥٠هـ)

ـ جمعاً ودراسة ـ

أ.م.د. أحمد عبد الكريم شوكه الكبيسي

كلية الآداب / الجامعة العراقية

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ مُحمَّداً عبده ورسوله – صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه ، واقتفى أثره إلى يوم الدِّين .

أمَّا بعد: فالقرآن الكريم ، كتاب الله الخالد ، ومعجزة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، التي لا تفنى إلى الأبد وهو كتاب منتظم الآيات ، متعاضد الكلمات ، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا تناقض، صدق كلها أخباره ، عدل كلها أحكامه ، قد يسَّرَه الله لهذه الأمَّة أعظم تيسير ، حتى أنزله على سبعة أحرف فليس ثمَّتَ ما يعارضه ، ولا يرد على ذلك موهم الاختلاف بين قراءاته ، فهو اختلاف تلازم وتنوع ، إذ عند التدبر يتمّ التوفيق والالتئام، وليس اختلاف تضاد وتناقض ، ولذلك فإنَّ القرَّاء المشهورين لم يعترض بعضهم على بعض فالكل صحيح ما دام مستوفياً لشروط صحة القراءة ؛ كلّ هذا من أجل أن يستقيمَ اللسان بقراءة القرآن من دون عناء أو صعوبة ، فيقرأه الكبير والصغير على خلاف ما كان عليه من قبلنا إذ كانت كتبهم لا يستطيع قراءتها إلا الرهبان ورجال الدين .

وقد تكفل الله تعالى لهذه الأمة بأن يحفظ كتابها من أن تناله أيدي العابثين ، فسخر رجالاً منها يحفظون القرآن بجميع أوجه قراءاته ، وسخر لها أيضاً رجالاً يوثقون ذلك في الكتب ويعلمون الأجيال جيلاً بعد جيل حتى لا ينقطع السَّند القرآني ، فقطع بذلك دابر المحرِّفين والمبدلين .

* **أهميَّة الموضوع :** تبرز أهمية الموضوع من خلال شهرة الإمام أبي حنيفة رحمه الله في مجال الفقه ، فربما قرأ أحد خلال كتب التفسير ، قول المفسر : قرأ أبو حنيفة كذا ، فأخذها دون مراعاة صحة هذه القراءة من عدمها، ممَّا أحدث لبساً في مدى اعتماده على شواذ القراءات ، وإجراء ذلك مجرى الصَّحيح ، لاسيّما وأنَّ

بعض المفسِّـــرين من أورد تلك القراءات في كتابه ، ففتح بذلك المجال لمن خلفه ، لكي يجمعها على حده ، وهذا ما أنا بصدده في هذا البحث .

.. وبهذه الدراسة إن شـــاء الله تعالى سيتبيِّن لنا الصَّحيح من تلك القراءات وشواذها ، وحجية ذلك، فضلاً عن أحكامهما بالنِّسبة لما نُسبَ إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى .

* **هدف البحث :** يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف من أهمِّها :

١- تعريف الأجيال بتراث الأمَّة في خدمة القرآن الكريم من خلال جمع القراءات واستنباطها

٢- تطوير بحوث الدراسات القرآنيَّة أو الإقرائيَّة والارتقاء بها ؛ من خلال التوجه نحو كشف علل القراءات المنسوبة إلى الأئمَّة الأعلام ، وترجيح أدائها ، فضلاً عن التوجه نحو بحث الموضوعات التي لم تحظ بالدراسة .

٣- توسيع ميدان البحث في القراءات القرآنيَّة في جامعاتنا الإسلاميَّة واعتماده في الدّراسات الأوليَّة والعُليا، بما يتلائم ومستويات الطلبة .

٤- التأطير العملي للتوفيق بين مُخرجات توجيه القراءات وتنوّعها ، والأساليب اللغويَّة والفقهيَّة .

٥- تنمية مهارات طلبة الدِّراسات القرآنيَّة على البحث في القراءات القرآنيَّة ، وتشجعيهم على دراستها وتدريسها بما ينسجم وطموحاتهم العلميَّة والأكاديميَّة .

* **منهجيَّة البحث:** ولتحقيق الأهداف المرسومة سلفاً لهذه الدِّراسة ، فقد استخدم الباحثُ المنهجَ الاستقرائي لجمع قراءات أبي حنيفة رحمه الله ، فضلاً عن المنهج الوصفي والتحليلي مع التركيز على المنهج التحليلي ؛ ليُسهم في تقديم صورة ناصعةٍ عن تلك القراءات وحجيّتها وأحكامها ، وإثراء المكتبات الإسلامية بها ؛ بعد استقراء مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصِّلة بالموضوع .. ومن ثمَّ الخروج ببعض النَّتائج المبنيَّة على الاستقراء الفاحص والدِّراسة التحليليَّة .

* **خطة البحث :** وفي هذا البحث فقد تناول الباحثُ الحديثَ عن مفهوم القراءات –بشكل مقتضب – وعن حياة الإمام أبي حنيفة النُّعمان بإيجاز .. وقد انتظمت خطة هذا البحث في مبحثين يتقدَّمهما مقدِّمةٌ وتمهيدٌ ، ويقفوهما خاتمةٌ :

- وتشمل المقدِّمة التعريف بالبحث ، وعلى النحو الآتي : (هدف البحث ، أهميَّة الموضوع ، منهجيَّة البحث وخطته).
- التمهيـــد ويتضمَّن التعريف بمصطلح عنوان البحث –بإيجاز – .
- المبحث الأول : القراءات الصَّحيحة المنسوبة إلى أبي حنيفة النُّعمان –رحمه الله تعالى –
- المبحث الثاني : القراءات الشاذة المنسوبة إلى أبي حنيفة النُّعمان –رحمه الله تعالى – .

تمهيـــد : ويتضمَّنُ ما يأتي ..

أولاً : القراءات ، وهي في اللغة : جمع قراءة ، والقراءة بمعنى التلاوة مصدر من الفعل (قرأ) بمعنى تلا .(١)

وفي الاصطلاح : فقد تعددت آراء العلماء في تحديد ذلك ، ولعل من أبرزها بأنَّ القراءات : " مذهب يذهب إليه إمام من أئمَّة القرَّاء مخالفاً به غيره في النُّطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها " .(٢)

وهذا لا يعني بأنَّ خلاف القرَّاء كان من عند أنفسهم اعتباطاً أو على حسب أهوائهم ، بل جاء في إطار الثابت سنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأوضح ذلك الصابوني بقوله : " يذهب به إمام من أئمَّة القراء مذهبا يخالف غيره في النطق في القرآن الكريم ، وهي ثابتة وأسانيدها الثابتة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم " .(٣)

ثانياً : أبو حنيفة : وهو النُّعمان بن ثابت التيمي(٤) ، الفقيه الكوفي(٥) مولى بني تيم الله ابن ثعلبة(٦) فقيه العراق وإمام أصحاب الرَّأي(٧) ، وهو أحد الأئمَّة الأربعة وأصحاب المذاهب المتنوعة(٨) وهو أقدمهم وفاة؛ لأنه أدرك أربعة من الصَّحابة ، هم : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ، وسهل بن سعد السَّاعدي

---

(١) ينظر: الصحاح (للجوهري) ، مادة : (قرأ) : ٦٤/١ .

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن : ٢٨٤/١ .

(٣) التبيان في علوم القرآن : ص٢٢٩ .

(٤) ينظر: تأريخ بغداد : ٣٢٥/١٣ ؛ تهذيب الكمال: ٣٣٩/٧ ؛ وفيات الأعيان : ٢٠١/٣ ؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/٦ .

(٥) ينظر: تهذيب الكمال : ٣٣٩/٧ ؛ البداية والنهاية : ٥٢٦/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/٦

(٦) ينظر: الجرح والتعديل: ٥١٣/٨ ؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/٦ .

(٧) ينظر: تاريخ بغداد: ٣٢٥/١٣ ؛ تهذيب الكمال : ٣٣٩/٧ .

(٨) ينظر: البداية والنهاية : ٥٢٦/٥ .

بالمدينة ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة .(١)

قال عنه الشافعي : " قيل لمالك بن أنس : هل رأيتَ أبا حنيفة ؟ قال : نعم ، رأيتُ رجلاً لو كلمك في هذه السَّارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته " .(٢)

وقال الفضيل بن عياض : " كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه ، مشهوراً بالورع، واسع المال معروفاً بالأفضال على كل من يطيق به ، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت ، قليل الكلام حتى ترد مسألة في الحلال أو الحرام ، فكان يحسن أن يدل على الحق هارباً من مال السلطان " .(٣)

وقال يحيى بن القطان : " جالسنا والله أبا حنيفة وسمعنا منه ، وكنتُ والله إذا نظرتُ إليه عرفتُ في وجهه أنه يتقي الله عزَّ وجل " .(٤)

وقال عنه أيضاً يزيد بن هارون : " أدركتُ الناس فما رأيتُ أحداً أعقل ولا أفضل ولا أورع من أبي حنيفة " .(٥)

فكان –رحمه الله– عالماً ، عاملاً ، زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، نقياً ، كثير الخشوع ، دائم التضرُّع إلى الله تعالى .(٦)

هذا وقد بقي في الكوفة حتى نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد ، ومات فيها سنة (١٥٠هـ) ، وله سبعون سنه .(٧) وصُلي عليه يوم مات ست مرات من كثرة الزحام ، آخرهم صلى عليه ابنه حمَّاد .(٨)

* **أخذه للقراءات ، وأخذها عنه** : روى الإمام أبو حنيفة القراءة عرضاً عن سليمان بن

---

(١) ينظر : وفيات الأعيان : ٢٠١/١٣ .

(٢) تاريخ بغداد : ٣٣٨/٨ ؛ سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٩٩ .

(٣) تاريخ بغداد : ٣٤٠/٨ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٤٩/٨ .

(٥) تاريخ بغداد: ٣٦١/٨ ؛ تهذيب الكمال: ٧/ ٣٤٤ .

(٦) ينظر : وفيات الأعيان: ٣/ ٢٠٢ .

(٧) ينظر : تاريخ بغداد: ٣٣٠/٨ ؛ وفيات الأعيان: ٣/ ٢٠٥ .

(٨) ينظر : تهذيب الكمال: ٦/ ٣٤٥ ؛ البداية والنهاية: ٥/ ٥٢٦ .

مهران الأعمش (ت١٤٨هـ)، وعاصم بن أبي النّجود (ت١٢٧هـ) ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى . علماً أنه قد رحل إلى الإمام نافع المدني لكن لم يأخذ عليه ، قال الأصمعي : "قَدِمَ أبو حنيفة المدينة ليقرأ على نافع فلم يأخذ عليه " .(١) وروى القراءات عنه الحسن بن زياد(٢) .(٣)

قال الإمام ابن الجزري : "وقد أفرد أبو الفضل الخزاعي(٤) قراءته – أي أبو حنيفة – في جزء رويناه – أي ابن الجزري – من طريقه ، وأخرجها الهذلي في كامله إلا أنه تكلم في الخزاعي بسببها ... وفي النفس من صحتها شيء، ولو صحَّ سندها إليه لكانت من أصحِّ القراءات " . (٥)

المبحث الأول

القراءات الصَّحيحة المنسوبة إلى أبي حنيفة –رحمه الله تعالى-

أورد المفسِّرون في كتبهم عدَّة قراءات قرأ بها أبو حنيفة تنطبق عليها ضوابط القراءة المقبولة : صحيحة السَّند وموافقة اللغة العربية والرسم العثماني ، وهي مرتبة حسب سور القرآن الكريم :

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٤٢٧ .

(٢) وهو : " الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي الفقيه صاحب الإمام أبي حنيفة ، روى القراءة عنه ، وسمع ابن جريج وغيره . روى القراءة عنه ابنه محمد وهو ضعيف في الرواية جدًا كذبه غير واحد ، والحق عنده ما ينسب من قراءة أبي حنيفة عليه ، مات سنة ٢٠٤هـ وكان فقيهًا كبيرًا". غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٢١٣ .

(٣) المصدر نفسه : ١/٤٢٧ .

(٤) وهو: " أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني ، مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر يشتمل على مائتين وخمسين رواية ، وكتاب تهذيب الأداء في السبع ، والواضح ، إمام حاذق مشهور . حكى أبو العلاء الواسطي أنَّ الخزاعي وضع كتابًا في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة ، فأخذت خط الدارقطني وجماعة أنَّ الكتاب موضوع لا أصل له ، فكبر ذلك عليه ونزح عن بغداد ... توفي سنة ٤٠٨هـ" . ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ٢/١٠٩ .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء : ١/ ٤٢٧ .

سورة الأنبياء

الموضع الأول : قرأ أبوحنيفة رحمه الله قوله تعالى : ((لِنُحْصِنَكُم)) بالنُّون (١) ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾[الأنبياء:٨٠] .

عزو القراءة : قرأ شيبة ، وشعبة عن عاصم ورويس عن يعقوب الحضرمي ، والمفضل ، وابن أبي إسحاق : بالنُّون . وقرأ أبو جعفر المدني وابن عامر الشامي ، وحفص عن عاصم ، والحسن البصري : بالتاء على التأنيث . وقرأ الباقون: بالياء على التذكير .(٢)

حجية القراءة : حجة من قرأ بالنون أنه رده على ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾ لقربه منه وهو ظاهر في المعنى ؛ لأنه أجرى الفعلين على نظام واحد(٣) ، وهذه القراءة تؤيد أن يكون الضمير عائد إلى الله تعالى على سبيل الالتفات(٤) ، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه أنه هو المحصن لا الدرع .(٥)

وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الصنعة وقيل : رده على معنى ﴿ لَبُوس﴾ ؛ لأنَّ اللبوس: الدرع والدرع تؤنث وتذكر .(٦) وحجة من قرأ بالياء أنه رده على لفظ اللبوس ولفظه مذكر ؛ لأنه يعنى اللباس . وقيل : هو مردود إلى الله جل ذكره، أي ليحصنكم الله من بأسكم ، لتقدم ذكره في قوله : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ وفيه خروج من الإخبار إلى الغيبة . وقيل : هو داود، أي ليحصنكم بذلك داود من بأسكم . وقد تقدم ذكر

---

(١) البحر المحيط : ٦/ ٣٠٨ .

(٢) ينظر: التبصرة : ص٢٦٤ ؛ التيسير : ص١١٨ ؛ تفسير القرطبي :١١/ ٢١٢ ؛ سراج القارئ : ص١٥٨ ؛ النشر : ٢/٢٤٦ ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص٣٩٣ .

(٣) ينظر: الحجة للقراءة السبعة : ٣/ ١٦٠ ؛ الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢/ ١١٢ .

(٤) ينظر: روح المعاني : ٩/ ٧٤ .

(٥) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : ٢/ ٢٠٩ ؛ الحجة في القراءات السبع : ص٢٥٠.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء :٢/ ٢٠٩ ؛ الحجة في القراءات السبع : ص٢٥٠ ؛ الكشف عن وجوه القراءات : ٢/ ١١٢

داود فحسن الإخبار عنه . وقيل : هو للتعليم لقوله : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ فالمعنى ليحصنكم التعليم .(١)

التفسير : ذكر الطبري في تفسيره تأويل هذه الآية فقال : " اللبوس عند العرب السلاح كله درعًا كان أو جوشنًا أو سيفًا أو رمُحًا يدل على ذلك قول الهذلي :

ومعي لبوس للّبيس كأنه   روق يجبهه ذي لقاح مجفل

وإنَّما يصف بذلك رمُحًا وما في هذا الموضع ، فإنَّ أهل التأويل قالوا : عنى الدروع ذكر من قال ذلك .(٢) وعن قتادة: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم ﴾ قال: (كانت صفائح ، فأوّل من سَرَدَها وحلَّقها داود عليه السلام) .(٣) والضمير في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ راجع إلى داود . والمراد بصنعة اللبوس : صنعة الدروع ونسجها والدليل على أنَّ المراد باللبوس في الآية الدروع : أنه أتبعه بقوله ﴿ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ﴾ أي : لتحرر وتقي بعضكم من بأس بعض؛ لأنَّ الدرع تقيه ضرر الضرب بالسيف ، والرمي بالرمح والسهم ، كما هو معروف. وقد أوضح هذا المعنى بقوله تعالى : ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾[سبأ:١٠-١١] ، فقوله : ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ أي : اصنع دروعًا سابغات من الحديد ألناه لك ، والسرد : نسج الدرع ويقال فيه : الزرد ، ومن الأول قول أبي ذؤيب الهذلي :

وعليهما مسرودتان قضاهما   داود أوضع السوابغ تبع

ومن الثاني قول الآخر :

نقريهم لهذميات نقد بها   ما كان خاط عليهم كل زراد

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع : ص٢٥٠ ؛ حجة القراءات : ٤٦٩ ؛ الكشف عن وجوه القراءات : ٢/ ١١٢ ؛ أضواء البيان : ٦٧٥/٤ .

(٢) جامع البيان : ١٧/ ٦٦ .

(٣) جامع البيان : ٦٦/١٧ ؛ توفيق الرحمن في دروس القرآن : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل الحريملي (ت١٣٧٦هـ) ، تح. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم ، ط١ دار العاصمة – الرياض ، ودار العليان – القصيم ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م : ١٣٥/٣ .

ومراده بالزراد : ناسج الدرع . وقوله : ﴿ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ أي اجعل الحلق والمسامير في نسجك الدرع بأقدار متناسبة وإذا عرفتَ أنَّ اللبوس في الآية الدروع فاعلم أنَّ العرب تطلق اللبوس على الدروع كما في الآية ، ومنه قول الشاعر :

عليهـــــا أسود ضاويات لبوسهم ســـــوابغ بيض لا يخرقها النبـــــل

فقوله : (سوابغ) أي دروع سوابغ ، وقول كعب بن زهير :

شم العــرانيين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيـــــــل

ومراده باللبوس التي عبر عنها بالسرابيل : الدروع .(١)

الموضع الثاني : قرأ أبو حنيفة رحمه الله ((وَحِرْمٌ)) بكسر الحاء وسكون الراء بدون ألف .(٢) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[الأنبياء:٩٥] .

عزو القراءة : قرأ حمزة والكسائي ، وشعبة عن عاصم(٣) ، وطلحة ، والأعمش ، وأبو عمرو البصري في روايةٍ : وحِرْمٌ – بكسر الحاء وسكون الرَّاء– .(٤) ورويت هذه القراءة عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب وعكرمة رضي

---

(١) ينظر: أضواء البيان : ٤/ ٦٣٤ ، ٦٧٤ .

(٢) ينظر: البحر المحيط : ٣١٣/٦ ؛ روح المعاني : ٨٦/٩ .

(٣) قال الإمام الشاطبي في (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، تح. محمد تميم الزعبي ، ط٤ مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: برقم (٨٩١) : ص٧١ .

وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ وَحِرْمٌ وَنُنْجِي اِحْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِيْ صِلَا

(٤) ينظر: التبصرة : ص٢٦٤ ؛ التيسير: ص١١٨ ؛ البحر المحيط : ٦/ ١١٢ ؛ سراج القارئ : ص١٥٨ ؛ النشر في القراءات العشر: ٢٤٧/٢ ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص٣٩٤ ؛ روح المعاني : ٨٦/٩ ؛ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، للقاضي : ص٢١٢

الله عنهم بخلفٍ .(١) وقرأ الباقون : بفتح الحاء والرَّاء وألف بعدها .(٢) وهي قراءة أهل المدينة .(٣) **حجية القراءة** : حجة قراءة أبي حنيفة ومن معه بكسر الحاء وحذف الألف ، أنَّهم أرادوا بمعنى الواجب على قرية.(٤) وحجة من فتح وأثبت الألف أنه أراد ضد الحلال .(٥) وهما لغتان مثل حل وحلال(٦) فهما قراءتان مشهورتان متفقتان في المعنى وذلك أنَّ الحرم هو الحرام والحرام هو الحرم .(٧)

التفسير : حَرام وحرم معناه جزم وحتم فالمعنى وحتم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا فيتوبون ويستعتبون، بل هم صائرون إلى العقاب . وقال بعض هذه الفرقة : الإهلاك هو بالطبع على القلوب ونحوه والرجوع هو إلى التوبة والإيمان وقالت طائفةٌ : (حرام) أي ممتنع وحرم كذلك ﴿ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ .(٨)

---

(١) ينظر: تفسير يحيى بن سلام : يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، التيمي بالولاء ، البصري القيرواني (ت٢٠٠هـ) ، تح.د. هند شلبي ، ط١ دار الكتب العلمية –بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م : ٣٤١/١ ؛ معاني القراءات : لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، ط١ مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود – السعودية ١٤١٢هـ – ١٩٩١م : ١٧١/٢-١٧٢ .

(٢) ينظر : التبصرة : ص٢٦٤ ؛ التيسير : ص١١٨ ؛ النشر : ٢٤٧/٢ ؛ غيث النفع: ص٣٤٣ ؛ فتح القدير : ١٢٣٣/٢؛ الكشف والبيان : ٣٠٦/٦ .

(٣) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : ٢١١/٢ ؛ تفسير جامع البيان : ١٠٧/١٧ ؛ فتح القدير : ١٢٣٣/٢ .

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السَّبع : ص٢٥١ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : ٢١١/٢ ؛ معاني القرآن للأخفش : ص٢٢٦ ؛ الحجة للقراءة السبعة : ١٦١/٣ .

(٧) ينظر: تفسير جامع البيان : ١٠٢/١٧ ؛ الحجة في القراءات السَّبع : ص٢٥١ .

(٨) المحرر الوجيز : ٩٩/٤ ؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن : لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ) ، تح. الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ دار إحياء التراث العربي –بيروت ١٤١٨هـ : ١٠٠/٤ .

وروي أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما قال في معنى وحرام أو حرم : (أي وجب) . يعني : قدرًا مقدرًا أنَّ أهل كل قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة . وفي روايةٍ له أخرى : (﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ أي: لا يتوبون) .(١) ورجَّحَ الحافظ ابن كثير القول الأول منهما(٢) ، إلا أنَّ النحاس استحسن القول الثاني المروي عن ابن عباس فقال: الآية مشكلة ، ومن أحسن ما قيل فيها وأجله ــ وذكر ما روي عن ابن عباس الثاني ــ .(٣) وقال الزجاج وأبو علي الفارسي : " إنَّ في الكلام اضمارًا أي وحرام على قرية حكمنا باستئصالها ، أو بالختم على قلوب أهلها أن يتقبل منهم عمل ؛ لأنهم لا يرجعون ، أي لا يتوبون " .(٤)كما أنَّ الزجاج قال : " إنَّ هناك من قال أن لا زائدة والتقدير : وحرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا " .(٥) وقال الشوكاني رحمه الله عن لفظ حرام : " أي ممتنع البتة عدم رجوعهم إلينا للجزاء " .(٦) وذهب الرَّاغب الأصفهاني إلى أنَّ الحرام الممنوع منه إمَّا بتسخير إلهي أو بمنع قهري وإمَّا بمنع من جهة العقل ، أو من جهة الشرع ، أو من جهة من يرتسم أمره وذكر أنه قد حمل هذه الآية على التحريم بالتسخير كما في قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾[القصص:١٢] .(٧)

سورة النَّمــل

الموضع الثالث : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((لِسَبَأْ)) بسكون الهمزة وصلاً .(٨) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ

---

(١) أوردهما الحافظ ابن كثير في : تفسير القرآن العظيم : ١٨١/٣ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه .

(٣) أورده الشوكاني في : فتح القدير : ١٢٣٣/٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) إعراب القرآن : ١٣٢/٢ .

(٦) فتح القدير : ١٢٣٣/٢ .

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن : مادة (حرم) : ص٢٢٩ .

(٨) تفسير الجامع لأحكام القرآن :١٤/ ٢٨٣ .

رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[النمل : ١٥] .

عزو القراءة : قرأ قنبل عن ابن كثير المكي ، وأبو حَيوة والجحدريُّ بإسكان الهمزة ((لِسَبَأْ)) في الوصل .(١) وقرأ البزي عن ابن كثير المكي ، وأبوعمرو في الوصل بفتح الهمزة من غير تنوين .(٢) وهي قراءة بعض قرَّاء أهل مكة والبصرة.(٣) وقرأ الباقون : بخفضها مع التنوين(٤) ، وهي قراءة عامَّة المدينة والكوفة .(٥) وقُرِىءَ بقلبها ألفاً .(٦) أي: (لِسَبَا). **حجية القراءة :** قال الإمام الشاطبي(٧) :

مَعــاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى وَسَـــكِّنْــهُ وَانْوِ الــوَقْفَ زُهْراً وَمَنْدَلَا

فبيِّنَ النَّاظم رحمه الله علة قراءة قنبل بقوله وانوِ الوقف أي تكون واصلاً بنية الوقف ، وأجرى الوصل مجراه(٨) ويجوز أن يكون أسكن تخفيفًا لتوالي سبع متحركات.(٩) وحجة من فتح ولم يصرف بنون أنه جعله اسمًا لقبيلةٍ أو بقعةٍ أو مدينةٍ .(١٠) روي

---

(١) ينظر: التبصرة: ص٢٨١ ؛ التيسير: ص١٢٨ ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص٤٢٧ ؛ البدور الزاهرة ، للنَّشار: ٣/ ١١٤ ؛ فتح القدير: ٣١٩/٤.

(٢) البدور الزاهرة ، للنَّشار : ٣/ ١١٤ . وينظر: زاد المسير : ٦/ ١٦٤ ؛ النشر في القراءات العشر : ٢٥٨/٢ .

(٣) تفسير جامع البيان :١٦٩/١٩ .

(٤) ينظر: التيسير : ص١٢٨ ؛ البدور الزاهرة ، للنّشار : ٣/ ١١٤ ؛ النشر في القراءات العشر : ٢٥٨/٢ .

(٥) ينظر: تفسير جامع البيان :١٩/ ١٦٩ .

(٦) ينظر: فتح القدير : ٣١٩/٤ .

(٧) متن الشاطبية : برقم (٩٣٣) : ص٧٤ .

(٨) ينظر: التبصرة : ص١٥٦ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٦٣ ؛ غيث النفع في القراءات السَّبع : ص٣٨٢ ؛ الوافي : ص٣٣٣ .

(٩) ينظر: التبصرة : ص١٥٦ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٦٣ ؛ البدور الزاهرة ، للنَّشار : ٣/ ١١٤ .

(١٠) ينظر: معاني القراءات ، للأزهري : ٢٣٦/٢ ؛ الحجة للقراء السبعة : ٢٣٤/٣ ؛ حجة القراءات السَّبع : ص٥٢٥ .

عن أَبي عمرو البصري أنَّه سُئل : لِمَ لم تُجْرِ سبَأَ ؟ فقال : " لا أجرِ ؛ لأنِّي لا أدري ما هو ، والعرب إذا سمَّت بالاسم المجهول لم تُجره " . (١) وحجة من صرفه أنه جعله اسمًا لرجلٍ أو لحيٍّ . (٢)

والرَّاجح أنّه اسم رجل – والله أعلم – وعلى اسمه سمّيت القبيلة ؛ وذلك لما ورد من الحديث عن يزيد بن حصين السلمي أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله ما سَبَأَ ؟ أنبيٌّ كان أو امرأة ؟ قال : (بل رجل من العرب) . فقال : ما ولَدَ ؟ قال: ولَدَ عشرة ، سكن اليمن ستةٌ ، والشام أربعة ، والذين باليمن : كِندة ومذحج و الأزد والأشعريون وأنمار وحمْيَر، وبالشام : لخم وجذام وعاملة وغسان) .(٣)

التفسير : من نعم الله ولطفه بالناس عمومًا ، وبالعرب خصوصًا ، أنه قص في القرآن أخبار المهلكين والمعاقبين، ممن كان يجاور العرب ، ويشاهد آثاره ، ويتناقل الناس أخباره ، ليكون ذلك أدعى إلى التصديق ، وأقرب للموعظة فقال : { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ } أي: محلهم الذي يسكنون فيه { آيَةٌ } والآية هنا : ما أدرَّ الله عليهم من النعم، وصرف عنهم من النقم ، الذي يقتضي ذلك منهم ، أن يعبدوا الله ويشكروه . ثمَّ فسَّرَ الآية بقوله { جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ } وكان لهم واد عظيم ، تأتيه سيول كثيرة، وكانوا بنوا سدًا مُحكمًا ، يكون مجمعًا للماء ، فكانت السيول تأتيه، فيجتمع هناك ماء عظيم ، فيفرقونه على بساتينهم ، التي عن يمين ذلك الوادي وشماله . وتُغِلُّ لهم تلك الجنتان العظيمتان ، من الثمار ما يكفيهم ويحصل لهم به

---

(١) معاني القراءات ، للأزهري : ٢٣٦/٢ .

(٢) ينظر: تفسير الطبري:١٩/ ١٦٩؛ معاني القراءات للأزهري: ٣٥٤؛ الحجة للقراء السبعة:٣/ ٢٣٤ ؛ حجة القراءات: ٥٢٥ ؛ غيث النفع : ٣٨٢.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : رقم الحديث (٦٣٩) : ٢٤٥/٢٢ . قال عنه الهيثمي : "رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني علي بن الحسن بن صالح الصائغ ولم أعرفه " . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : ٩٤/٧ .

الغبطة والسرور ، فأمرهم الله بشكر نعمه التي أدرَّها عليهم .(١)

ســورة ص

الموضع الرابع : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((لِتَدَبَّرُوا)) بتاء وتخفيف الدال مع تشديد الباء .(٢) وذلك إشارة إلى قوله تعلى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾[ص:٢٩] .

عزو القراءة : إنَّ قراءة أبي حنيفة النُّعمان ، هي قراءة أبي جعفر المدني ، وشيبة(٣) ، وهي قراءة الإمام علي رضي الله عنه .(٤) وقرأ الباقون : بالغيب والتشديد لِيَدَّبَّروا .(٥)

حجية القراءة : لتدبروا أصله : تتدبروا(٦) تتفعلوا من التدبر والنظر ، وحذف التاء الثانية التي هي تاء التفعل والباقية تاء المضارعة(٧) والمعنى : لتتدبرّه أنتَ يا مُحمَّد وأتباعكَ .(٨) ومَنْ قال ليدَّبروا، فالأصل فيه ليتدبروا فأدغمت التاء في الدال وشددت(٩)، وأراد : ليدبر المسلمون فيتقرَّر عندهم صحتها وتسكن نفوسهم إلى العلم

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ) ، تح. عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م : ص٦٧٧ .

(٢) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن : ١٥/ ١٢٥ .

(٣) ينظر: النَّشر في القراءات العشر : ٣٦١/٢ ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص٤٧٧ ؛ البدور الزاهرة ، للقاضي : ص٢٧٢.

(٤) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن : ١٢٥/١٥ .

(٥) ينظر: تفسير جامع البيان : ١٧٩/٢٣ ، المحرر الوجيز : ٤/ ٥٠٣ .

(٦) معاني القراءات ، للأزهري : ٣٢٦/٢ ؛ الحجة للقراء السبعة : ٣٢٤/٣ .

(٧) الحجة للقراء السبعة :٣/ ٣٢٤ .

(٨) تفسير جامع البيان : ٢٣/ ١٧٩ ؛ الحجة للقراء السبعة : ٣/ ٣٢٤ .

(٩) معاني القراءات ، للأزهري: ٣٢٤/٢ .

بها .(١)

أحكام مستفادة : لمَّا كان القرآن يرشد إلى المقاصد الصحيحة والمآخذ العقلية الصريحة قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ أي ذووا العقول(٢) ، وقد أنزل القرآن للتدبر والتفكر في معانيه لا لمجرد التلاوة .(٣) وإنَّ ظاهر الآية يعطي أنَّ التدبر من أسباب إنزال القرآن فالترتيل إذاً أفضل من الهذ ، إذ التدبر لا يكون إلا مع الترتيل .(٤)

سورة الجاثية

الموضع الخامس : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((غَشْوَةً)) بفتح الغين وسكون الشين وحذف الألف .(٥) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[الجاثية :٢٣] . **عزو القراءة :** إنَّ قراءة أبي حنيفة النُّعمان ، هي قراءة حمزة والكسائي(٦) ، وخلف بن هشام البغدادي، وافقهم سليمان بن مهران الأعمش بخُلفٍ عنه(٧) ، وطلحة ، ومسعود بن صالح .(٨)

حجية القراءة : فحجة قراءة أبي حنيفة ومن معه بفتح الغين وسكون الشين وحذف

---

(١) الحجة للقراء السبعة : ٣/ ٣٢٤ .

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٤/٣٠ .

(٣) ينظر: فتح القدير : ٢/ ١٦٥٥ .

(٤) ينظر: المحرر الوجيز : ٤/ ٥٠٣ .

(٥) ينظر: البحر المحيط : ٨/٤٩ ؛ روح المعاني : ١٣/١٥٠ .

(٦) قال الشاطبي : برقم (١٠٣٢) : ص٨٣ : لِنَجْزِيَ يَا نَصٍّ سَمَا وَغِشَاوَةً بِهِ
الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمِّلَا

(٧) ينظر: التبصرة : ص٣٢٧ ؛ التيسير: ص١٥٣ ؛ سراج القارئ : ص١٧٦ ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص٥٠٢ ؛ الوافي : ص٢٩٤ .

(٨) ينظر: البحر المحيط : ٨/٤٩ ؛ روح المعاني : ١٣/١٥٠ .

الألف أنهم جعلوه كالخطفة والرَّجعة(١) وهو شيء يغشي البصر في مرة واحدة وفي وقعة واحدة ، مثل الرَّمية والوقعة .(٢) وغشوة على وزن فعلة .(٣) والحجة لمن كسر الغين أنه جعله مصدرًا مجهولاً كقولك : الولاية والكفاية.(٤) وحجتهم أيضًا قوله تعلى : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ .(٥) وقال بعض أهل النَّظر : إنما قال : غشاوة لاشتمالها على البصر بظلمتها ، فهي في الوزن مثل الهداية .(٦) **التفسير** : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ أي : إنما يأتمر بهواه فمهما رآه حسنا فعله ومهما رآه قبيحا تركه وهذا قد يستدل به على المعتزلة في قولهم بالتحسين والتقبيح العقليين(٧) وقيل : إنَّه لا يهوى شيئاً إلا عبده .(٨) ﴿ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ يحتمل قولين ، أحدهما : وأضله الله لعلمه أنه يستحق ذلك ، والآخر : وأضله الله بعد بلوغ العلم إليه، وقيام الحجة عليه . والثاني يستلزم الأول .(٩) ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ أي: طبع على سمعه حتى لا يسمع الوعظ وطبع على قلبه حتى لا يفقه الهدى ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ أي: غطاء حتى لا يبصر الرّشد .(١٠)

---

(١) الحجة في القراءات السبع : ص٣٢٦ .

(٢) حجة القراءات : ص٦٦١ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢٦٩/٢ .

(٤) الحجة في القراءات السبع : ص٣٢٦ .

(٥) حجة القراءات : ص٦٦١ .

(٦) الحجة في القراءات السبع : ص٣٢٦ .

(٧) تفسير القرآن العظيم : ١٣٧/٤ .

(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ١٣٧/٤ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٧٧٩ .

(٩) تفسير القرآن العظيم : ١٣٧/٤ .

(١٠) فتح القدير : ١٧٧٩/٢ .

المبحث الثاني

القراءات الشـــاذة المنسوبة إلى أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ

أورد المفســرون في كتبهم جملة من القراءات الشاذة التي قرأها أبو حنيفة والتي لم يصح سندها أو خالفت رسم المصحف أو العربية بوجه من الوجوه ، وهي مرتبة حسب سور القرآن أيضاً .

سورة الفـــاتحة

الموضع السادس : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((مَلَكَ يَوْمَ الدِّين)) بفتح اللام والكاف – فعلاً ماضيًا – .(١) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[الفاتحة :٤]

عزو القراءة : وهي قراءة جُبير بن مَطعم ، وأبي عاصم عبيد بن عمير الليثي ، وعاصم بن ميمون بن الجحدري ، وأبي حيوة ، والحسن البصري ، ويحيى بن معمر ، وأبي حمزة .(٢)

توجيه القراءة : إنَّ قراءة أبي حنيفة ومن معه لهذه الآية فإنَّ أصحاب التفسير الذين أوردوا هذه القراءة اكتفوا بقولهم ((مَلَكَ)) فعل ماضي(٣) ، إلا الزمخشري إذ ذكر توجيهًا لهذه القراءة فقال : " وإذا كان كذلك فإنَّ الإضافة حقيقية كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين ، ويجوز أن يكون المعنى : ملك الأمور يوم الدين ، كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾[الأعراف:٤٤] " .(٤)

---

(١) ينظر: الكشف والبيان : ١/١١٤ ؛ البحر المحيط: ١/ ١٣٤، تحفة الأَقْرَان في ما قُرِئ بالتثليث من حُرُوفِ القرآن : لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري ، الأندلسي (ت٧٧٩هـ) ، ط٢ كنوز أشبيليا – السعودية ١٤٨٢هـ – ٢٠٠٧م : ص١٤٦ ؛ روح المعاني : ١/٨٥ .

(٢) ينظر: الكشف والبيـــان: ١/ ١١٤؛ المحرر الوجيز : ١/٦١ ؛ تفسير النَّسفي : ١/٦ ؛ البحر المحيط :١/١٣٤.

(٣) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١ .

(٤) الكشاف : ١/١١٠ .

وكذلك النَّسفي فقال : " قرأ أبو حنيفة والحسن رضي الله عنهما ملك ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي يوم الجزاء ويقال كما تدين تدان أي كما تفعل تجازى ، وهذه إضافة اسم الفاعل إلى الظرف على طريق الاتساع كقولهم : يا سارق الليلة أهل الدار . أي مالك الأمر كله في يوم الدين ، والتخصيص بيوم الدين ؛ لأنَّ الأمر فيه لله وحده ، وإنما ساغ وقوعه صفة للمعرفة مع أنَّ إضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية ؛ لأنَّه أريد به الاستمرار فكانت الإضافة حقيقية ، فساغ أن يكون صفة للمعرفة ، وهذه الأوصاف التي أجريت على الله سبحانه وتعالى من كونه رباً أي مالكاً للعالمين ومنعماً بالنعم كلها ومالكاً للأمر كله يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به في قوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاطر:٣٤] دليل على أنَّ من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والثناء عليه " .(١)

سورة البقرة

الموضع السابع : قــرأ أبو حنيفة : ((لاقوا)) بإضافة ألف(٢) ، وذلك إشارة إلى قوله تعــالى : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾[البقرة:١٤] . (٣)

---

(١) تفســير النَّسفي : ٣٢/١ .

(٢) ينظر: الكشاف : ١/ ٦٢٠ ؛ اللباب في علوم الكتاب : ١/ ٣٥٩ ؛ روح المعاني : ١٥٩/١ ؛ فتح القدير : ١/ ٤٥ ؛ زهرة التفاسير: لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هــ) ، دار الفكر العربي : ١٣٤/١ .

(٣) ما ورد بصدد هذه الآية من نزول – هذا نصُّهُ– : (نزلت هذه الآية في عبد الله بن أُبيٍّ وأصحــابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أُبيٍّ : أنظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفــهاء ، فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحباً بالصديق، سيد بني تميم ، وشيخ الإســلام ، وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثمَّ أخذ بيد عمر فقال : مرحباً بسيد بني عدي بن كعب ، الفاروق في دين الله ، الباذل نفسه وماله لرسول الله ، ثمَّ أخذ بيد علي فقال : مرحباً بابن عمِّ رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله . ثمَّ افترقوا فقال عبد الله لأصحابه : كيف رأيتموني فعلت ؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا=

عزو القراءة : قرأ بهذه القراءة ((وإذا لاقوا الذين ءامنوا)) أيضًا محمد بن السميفع اليماني .(١)

توجيه القراءة : وإذا لقوا ، وإذا لاقوا هما بمعنى واحد وهو الفعل المجرد ، وأصله لاقيوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، ثمَّ حذفت الألف لالتقاء الساكنين . فالقراءة الأولى تدلُّ على مجرد لقائهم مع أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم عفوًا ، أو من غير إرادة ، والثانية على الملاقاة بينهم والتلاقي القصود ، والآية الكريمة بالقراءتين تدلُّ على المعنيين فهم حيثما التقوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ألقوهم عفوًا ، أم لاقوهم قصدًا ، واجتمعوا بهم .(٢) **التفسير :** ذكر الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية قوله : " إذا لقي المنافقون المؤمنون قالوا آمنَّا أي: أظهروا لهم الإيمان والموالاة والمصافاة غروراً منهم للمؤمنين ونفاقاً ومصانعة وتقية وليشركوهم فيما أصابوا من خير ومغنم ، ﴿وَإِذَا خَلَوا إلى شيَاطِينِهِمْ﴾ يعني : وإذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا إلى أصحابهم من المنافقين والمشركين ، وقيل : رؤوسهم من الكفر ﴿ إنَّا مَعَكُمْ ﴾ أي : إنَّا على مثل ما أنتم عليه " .(٣)

الموضع الثامن : قرأ أبو حنيفة : ((إبراهيمُ ربَّهُ)) برفع إبراهيم ونصب ربه (٤)، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة: ١٢٤] .

=كما فعلت، فأثنوا عليه خيراً ، فرجع المسلمون إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية) . علق الواحدي عليها بقوله : " هذا إسناد واه، فإنَّ السُّدي الصغير كذَّابٌ ، وكذا الكلبي وأبو صالح ضعيف ، وذلك إشارة إلى الرجال الذين ذكروا هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما " . أسباب النُّزول ، للواحدي : ص٢٠ .

(١) ينظر : الكشف والبيان : ١/ ١٥٥ ؛ المحرر الوجيز : ١/ ٩٤ ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : ١/ ٢٠٦ ؛ روح المعاني : ١/ ١٥٩ .

(٢) ينظر: روح المعاني : ١٥٩/١ ؛ زهرة التفاسير : ١٣٤/١ .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ١/ ٤٨ .

(٤) ينظر: زاد المسير : ١/ ١٤٠ ؛ البحر المحيط : ١/ ٥٤٥ ؛ اللباب في علوم الكتاب : ٢/ ٤٤٦ ؛ روح المعاني : ١/ ٣٧٤ .

عزو القراءة : قرأ بهذه القراءة أيضًا أبو الشعثاء[١] ، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما .[٢]

توجيه القراءة : إنَّ رفع إبراهيم ونصب ربه على معنى دعا إبراهيمُ ربَّهُ بكلماتٍ ، وهي مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى ﴾[البقرة:٢٦٠] وتأتي بمعنى : اختبر ربَّه هل يستجيب دعاءه ويتخذه خليلاً أم لا؟ فأطلق على ذلك ابتلاء على سبيل المجاز ؛ لأنَّ في الدُّعاء طلب استكشاف لما تجري به المقادير على الإنسان .[٣]

وردَّ الآلوسي على ما تقدَّم بقوله : " فالابتلاء بمعنى الاختبار حقيقة لصحته من العبد ولا حاجة إلى الحمل على المجاز . وأمَّا ما قيل : إنَّه وإن صح من العبد لا يصح ، أو لا يحسن تعليقه بالرب ، فوجهه غير ظاهر سوى ذكر لفظ الابتلاء ، ويجوز أن يكون ذلك في مقام الإنس ومقام الخلة غير خفي " .[٤]

الموضع التاسع : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((أَنْ تَتُمَّ الـرِّضاعةُ))[٥] بفتح التاء الأولى وضمّ الثانية مع كسر راء الرِّضاعة وضمِّ آخرها ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[البقرة:٢٣٣] .

---

(١) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص٩ ؛ الكشف والبيان : ١/٢٦٧ ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٢/٦٦ ؛ البحر المحيط : ١/ ٥٤٥ ؛ روح المعاني : ١/٣٧٤ .

(٢) ينظر: البحر المحيط : ١/٥٤٥ ؛ روح المعاني : ١/ ٣٧٤ .

(٣) ينظر: زاد المسير : ١/١٤٠ ؛ البحر المحيط : ١/٥٤٥- ٥٤٦ .

(٤) روح المعاني : ١/ ٣٧٤ .

(٥) ينظر: البحر المحيط : ٢/ ٢٢٣ .

عزو القراءة : قرأ بها أيضًا أبو حيوة ، وابن أبي عبلة ، والجارود بن أبي سبرة.(١)

توجيه القراءة : حكي في الرضاع سماعاً من العرب كسر الرَّاء(٢) ، وهي لغة تنسب إلى بني تميم .(٣) والبصريون يقولون : بفتح الراء والهاء و بكسرها دون الهاء .(٤) والكوفيون يعكسون ذلك وإن تكن صحيحة فهي نظيرة الوَكالة والوِكالة ، والدَّلالة والدِّلالة ، فيجوز حينئذٍ الرَّضاع والرِّضاع كما قيل: الحَصاد والحِصاد . الحَضَارة والحِضَارة .(٥)

من أحكام هذه الآية :

النَّدب بعد الفرض : إذ دلَّ قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ على فرض الإرضاع على الوالدات ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾(٦) أي أنَّ الإرضاع حولين ليس حتماً، بل هو التمام ويجوز الاقتصار على ما دونه (٧) ، وقد ذكر أنَّ الرّضاعة بعد الحولين ربما ضرت الولد إمَّا في بدنه أو في عقله .(٨)

الرضاعة المحرَّمة : دلت الآية على أنَّ الرضاعة المحرَّمة الجارية مجرى النسب إنما هي ما كان في الحولين ؛ لأنَّ بانقضاء الحولين تمَّت الرضاعة فلا رضاعة.(٩)

---

(١) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١٤ ؛ المحرر الوجيز : ١/ ٣١٢ ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٣/ ١٠٧ ؛ البحر المحيط: ٢٢٣/٢ ؛ فتح القدير : ١/ ٢٠٤ .

(٢) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٥٩٢/٢ .

(٣) ينظر: معاني القرآن ، للأخفش : ١٨٨/١ ؛ المحرر الوجيز : ٣١٢/١ ؛ البحر المحيط : ٢٢٣/٢ .

(٤) البحر المحيط : ٢٢٣/٢ .

(٥) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء : ١/ ١٤٩ ؛ تفسير جامع البيان : ٥٩٢/٢ .

(٦) ينظر : الكشاف : ١/ ٤٥٥ ؛ المحرر الوجيز : ١/ ٣١٢ .

(٧) فتح القدير : ١/ ٢٠٤ .

(٨) تفسير القرآن العظيم : ١/ ٢٦٧ .

(٩) المحرر الوجيز : ٣١٢/١ .

وقال أبو حنيفة رحمه الله : " يحرم الرضاع في ثلاثين شهراً لقوله تعالى : ﴿وحمله وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾ [الأحقاف:١٥] ، ولم يرد بالحمل حمل الأحشاء ؛ لأنَّه يكون سنتين فعلم أنه أراد الحمل في الفصال " .(١)

وجوب الإرضاع على الأب : دلَّ قوله تعالى : ﴿ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وكِسْوَتُهُنَّ ﴾ على أن الآباء يجب عليهم النفقة والكسوة للأمهات لأن الأولاد للآباء لا للأمهات ولهذا ينسبون إليهم دونهن وأن الأم لا يجب عليها الإرضاع إلا أن تتطوع وهي مندوبة في ذلك ولا تجبر .(٢)

حكم الاسترضاع : دل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ على جواز الاسترضاع من غير أمه وهنا لم يبين الوجه الموجب لذلك ولكنه بينه في سورة الطلاق بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾ [الطلاق:٦] .(٣)

وهناك حالات يجب على الأم الإرضاع وتأثم لتركه وهي : إذا لم يقبل الصبي إلا ثدي أمّه أو لم توجد له ظئراً أو كان الأب عاجزاً عن الاستئجار .(٤)

الآية تدافع عن امرأة : روي أنه رفع إلى عثمان بن عفان امرأة ولدت لستة أشهر فقال : إنَّها رفعت لا أراها إلا قد جاءت بشر ونحو هذا ولدت لستة أشهر ، فقال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : إذا أتمَّت الرضاع كان الحمل لستة أشهر فخلا سبيلها .(٥)

---

(١) ينظر: المغني على مختصر الخرقي :٣٦٢/١٠ .

(٢) ينظر: الكشاف : ١/ ٤٥٥ .

(٣) ينظر: أضواء البيان : ١/ ١٧١ ؛ فتح القدير : ١/ ٢٠٦ .

(٤) ينظر: الكشاف : ١/ ٤٥٥ .

(٥) تفسير جامع البيان : ٢/ ٥٨٨ .

سورة آل عمران

الموضع العاشر : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((قيما بالقسط)) [١] بياءٍ بدلاً من الألف والهمزة وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[آل عمران:١٨].

أسباب نزول الآية : ذكر الواحدي في كتابه أنَّه لمَّا ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه حبران من أحبار أهل الشام ، فلمَّا أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه : ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النَّبيِّ الذي يخرج في آخر الزمان ، فلمَّا دخلا على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم عرفاه بالصفة والنعت فقالا له : أنت مُحمَّد ؟ قال : نعم . قالا : وأنت أحمد ؟ قال : نعم رسول الله – صلى الله عليه وسلم ــ . قالا : إنَّا نسألك عن شهادة إن أنت أخبرتنا بها آمنَّا بكَ ، وصدَّقناك ، فقال لهما : سلاني . فقالا : أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله ، فأنزل الله تعالى على نبيِّه ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ ﴾ فأسلم الرّجلان وصدَّقا برسول الله صلى الله عليه وسلم .[٢]

توجيه القراءة : انتصب قائماً بالقسط على الحال من اسم الله تعالى أو من هو أو من الجميع على اعتبار كل واحد أو على المدح أو صفة للمنفي كأنه قيل : [لا إله قائماً بالقسط إلا هو] أمر على القطع ؛ لأنَّه أصله القائم وقيما كذلك انتصابه[٣] ، وقيما بالقسط لا إله إلا هو ، تكرير للمشهود به للتأكد فيه إشارة إلى مزية الاعتناء به يقتضي الاعتناء بأدلته وليبنني عليه قوله تعالى : ﴿العَزِيزُ الحكيمُ﴾ فيعلم أنه المنعوت بهما ، وقيل: لا تكرار ؛ لأنَّ الأول شهادة الله تعالى وحده ، والثاني شهادة الملائكة وأولي العلم وهو ظاهر عند من يرفع الملائكة بفعل مضمر .[٤]

---

(١) ينظر: الكشاف : ١/ ٥٣٧ ؛ البحر المحيط : ٢/ ٤٢٠ ؛ اللباب في علوم الكتاب : ٥/ ٩٩ ؛ روح المعاني : ٢/ ١٠٢ .

(٢) أسباب النزول : ص٦٩ .

(٣) البحر المحيط : ٢/ ٤٢٠ .

(٤) روح المعاني : ٢/ ١٠٢ .

التفسير : قال ابن كثير في تفسيره : شهد الله ــ وكفى به شهيداً ــ ، وهو أصدق الشاهدين وأعدلهم وأصدق القائلين ﴿أَنَّهُ لا إِلهَ إلا هُوَ﴾ أي : المتفرد بالألوهية لجميع الخلائق ، وأن الجميع عبيده وخلقه والفقراء إليه وهو الغني عما سواه كما قال تعالى : ﴿ لَّـكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً ﴾[النساء:١٦٦] . ثمَّ قرن شهادة ملائكة وأولي العلم بشهادته فقال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ ﴾ وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام ، ﴿ قَآئِماً بِالْقِسْطِ ﴾ منصوب على الحال وهو في جميع الأحوال كذلك ﴿ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ تأكيداً لما سبق ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ العزيز : الذي لا يرام جنابه عظمة وكبرياء ، الحكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره .(١)

سورة يونس

الموضع الحادي عشر : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((بِأَبْدَانِكَ)) بالجمع(٢) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾[يونس:٩٢] .

عزو القراءة : رويت هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .(٣)

توجيه القراءة : قرأ أبو حنيفة بأبدانك بالجمع وذلك بجعل كل عضو بمنزلة البدن فأطلق الكل على الجزء مجازاً وعلى هذا جمع الأجرام في قوله : وكم موطن لولاي طحت كما هوى   بإجرامه من قلة النيق منهوي(٤)

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ١/ ٣٢٨ .

(٢) ينظر: الكشاف : ٣/ ١٧٢ ؛ تفسير البيضاوي : ١٢٣/٣ ؛ تفسير النسفي : ٢/ ١٧٥ ؛ البحر المحيط : ٥/ ١٨٩ ؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تح. د. أحمد محمد الخراط ، ط دار القلم – دمشق : ٢٦٥/٦ ؛ اللباب في علوم الكتاب : ٤٠٧/١٠ ؛ روح المعاني : ٦/ ١٧٢ .

(٣) ينظر: فتح القدير : ٤٧٠/٢ .

(٤) ينظر: روح المعاني : ٦/ ١٧٢ .

وكذلك كقولهم شابة مفارقة ، وعلى الجمع تأتي بمعنى دروعك .(١)

التفسير : ذكر الإمام الطبري في تفسيره قول الله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾[يونس:٩] ،أن معنى الآية فاليوم نجعلك على نجوة الأرض ببدنك ينظر إليك هالكاً من كذب بهلاكك ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ ، يقول: لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك ، فينزجرون عن معصية الله والكفر به والسعي في الأرض بالفساد .(٢) والنجوة : هي الموضع المرتفع على ما حوله من الأرض ومنه قول أوس بن حجر :

فمن بعقوته كمن بنجوته والمتسكن كمن يمشي بقرواح (٣)

وعن قتادة قال : لما أغرق الله فرعون لم تصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله آية وعظة فإن قال قائل: وما وجه قوله : ببدنك ؟ وهل يجوز أن ينجيه بغير بدنه فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه ببدنك ؟ قيل : كان جائزاً أن ينجيه بهيئة ببدنك ليعلم أنه ينجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتاً ننجيك .(٤)

وقالت فرقة: معناه من النجاة أي من غمرات البحر والماء وقالت فرقة: معنى { ببدنك }أي بدرعك، وقالت فرقة: معناه بشخصك وقرأت فرقة بندائك أي بقولك { آمنت } الخ الآية . ويشبه أن يكتب بندائك بغير ألف في بعض المصاحف ومعنى الآية إنَّا نجعلك آية مع ندائك الذي لا ينفع .(٥)

سورة طه

الموضع الثاني عشر: قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : ((طَهْ)) بطاء مفتوحة وهاء ساكنة(٦)، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ طه ﴾[طه:١] .

---

(١) ينظر: البحر المحيط : ٥/ ١٨٩ .

(٢) تفسير جامع البيان : ١١/ ١٩١ .

(٣) تفسير جامع البيان : ١١/ ١٩١ ؛ المحرر الوجيز : ٣/ ١٥٩ .

(٤) تفسير جامع البيان : ١١/ ١٩١ .

(٥) المحرر الوجيز : ٣/ ١٥٩ .

(٦) ينظر: البحر المحيط : ٦ /٢٠٢ ؛ روح المعاني : ٨/ ٤٦٥ .

عزو القراءة : وهي قراءة الحسن البصري ، وعكرمة ، وورش في اختياره . (١)

سبب النزول : عن الربيع بن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى فأنزل الله تعالى: ﴿ طه ﴾ يعني طأ الأرض يا مُحمَّد .(٢)

وقالت فرقة : كان سبب نزول الآية إنما هو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحمله من مشقة الصلاة حتى كانت قدماه تتورم ويحتاج إلى الترويح بين قدميه فقيل له : طأ الأرض أي لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح .(٣)

وقد ذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول أنه لما أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قام هو وأصحابه فصلوا فقال كفار قريش : ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على مُحمَّد ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلا ليشقى به فأنزل الله تعالى : ﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾[طه:١-٢] .

توجيه القراءة : إنَّ الأصل في ((طه)) : طأ ، وهو فعل أمر من وطئ يطأ ، ثمَّ قلبت الهمزة هاء ، كما قيل هناك في إياك وهرقت في أرقت وهكذا ، وقيل : إنَّ فعل الأمر هذا مأخوذ من يطأ المضارع ولكن بعد إبدال الهمزة ألفاً وإن كان إبدال الهمزة المتحركة ألفاً نادراً . وإذا كان مأخوذاً من يطأ بعد الإبدال يكون محذوف الألف ؛ لأنَّ فعل الأمر إذا كان مضارعه معتلاً بالألف يبنى على حذفها وحينئذٍ

---

(١) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص٨٧ ؛ زاد المسير : ٣/١٥٠ ؛ البحر المحيط : ٦/ ٢١٢ ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص٣٨١؛ روح المعاني : ٨/ ٤٦٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم : ٣/ ١٣١. وينظر: روح المعاني : ٨/ ٤٦٥ ؛ فتح القدير : ٢/ ١١٧٤ .

(٣) المحرر الوجيز : ٤/ ٣٦ .

يكون فعل الأمر على حرف واحد مثل " ر" أمر من يرى و" ق " أمر من يقي(١) ، فألحقت به هاء السَّكت وأجرى الوصل مجرى الوقف .(٢)

سورة العنكبوت

الموضع الثالث عشر: قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : ((وَإِبْرَاهِيمُ)) بالرفع(٣) ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[العنكبوت:١٦] .

عزو القراءة : قرأ بها النَّخعي(٤) ، وأبو جعفر المدني .(٥)

توجيه القراءة : رفع إبراهيم على أنَّ التقدير(٦) ومن المرسلين إبراهيم(٧) وقيل : إنَّ التقدير ومما ينبغي ذكره إبراهيم، وقيل : التقدير وممن أنجينا إبراهيم . وعلى الأول المعول لدلالة ما قبل وما بعد . (٨)

التفسير : يخبر تعالى عن عبده ورسوله وخليله إبراهيم إمام الحنفاء أنه دعاء قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له والإخلاص له في التقوى وطلب الرزق منه وحده لا شريك له وتوحيده في الشكر فإنه المشكور على النعم لا مسدي لها غيره فقال لقومه : ﴿أعبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ﴾ أي أخلصوا له العبادة والخوف ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ

---

(١) البدور الزاهرة ، للقاضي : ص٤١٠ .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز : ٣٦/٤ ؛ البحر المحيط : ٦/ ٢١٢ ؛ البدور الزاهرة ، للقاضي : ص٤١٠ .

(٣) ينظر: الكشاف : ٤/ ٥٤١ ؛ تفسير النسفي : ٣/ ٢٥٣ ؛ البحر المحيط : ٧/ ١٤١ ؛ روح المعاني : ١/ ٣٤٩ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٤٦٠ .

(٤) ينظر: المصادر نفسها .

(٥) ينظر: البحر المحيط : ٧/ ١٤١ ؛ روح المعاني : ٣٤٩/١٠ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٤٦٠ .

(٦) روح المعاني : ١٠/ ٣٤٩ .

(٧) ينظر: البحر المحيط : ٧/ ١٤١ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٤٦٠ .

(٨) روح المعاني : ١٠ / ٣٤٩ .

إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، أي إذا فعلتم ذلك حصل لكم الخير في الدنيا والآخرة واندفع عنكم الشر في الدنيا والآخرة .(١)

الموضع الرابع عشر : قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : ((وتَخَلَّقُونَ)) بفتح الخاء وتشديد اللام(٢) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[العنكبوت:١٧] .

عزو القراءة : وهي قراءة سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣) ، وقد قرأ بها أيضاً زيد بن علي(٤) ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي(٥) ، وقتادة (٦) ، وعون العُقيلي ، وعبادة بن الصَّامت، وابن أبي ليلى(٧) ، ورويت عن ابن الزبير .(٨)

توجيه القراءة : {وَتَخَلَّقُونَ}- بفتح التاء والخاء وتشديد اللام – من التخليق بمعنى التكثير على المبالغة .(٩) فهو من تخلق بمعنى تكذّب(١٠)، وأصله تتخلقون بتاءين فحذفت إحداهما على الخلاف الذي في المحذوفة .(١١)

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٣٧٩ .

(٢) ينظر: تفسير النسفي : ٣/٢٥٣ .

(٣) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١١٤ ؛ البحر المحيط : ١٤١/٧ ؛ فتح القدير: ١٤٦٠/٢ .

(٤) ينظر: المحتسب : ٢/ ١٦٠ ؛ البحر المحيط : ١٤١/٧ ؛ فتح القدير : ١٤٦٠/٢.

(٥) ينظر : المحتسب: ١٦٠/٢ ؛ تفسر جامع البيان: ٢٠/ ١٥٩ ؛ القراءات الشاذة لابن خالويه: ص١١٤ ؛ الكشف والبيان: ٢٧٥/٧.

(٦) ينظر: فتح القدير : ٢/ ١٤٦٠ .

(٧) ينظر: المحرر الوجيز : ٣١١/٤ ؛ البحر المحيط : ٧/ ١٤١ .

(٨) ينظر: المحتسب : ١٦٠/٢ ؛ البحر المحيط : ٧/ ١٤١ .

(٩) ينظر: الكشف والبيان : ٧/ ٢٧٥ ؛ تفسير النَّسفي : ٣/ ٢٥٣ .

(١٠) ينظر: تفسير روح المعاني : ١٤٤/٢٠ .

(١١) ينظر: البحر المحيط : ٧/ ١٤١؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٤/٩ ؛ في علوم الكتاب : ٣٢٧/١٥ .

التفسير : لقد أخبر الله تعالى قوم إبراهيم عليه السلام أنَّ هذه الأصنام التي يعبدونها والأوثان لا تضر ولا تنفع وإنما اختلقتم أنتم لها أسماءً فسمَّيتموها آلهة ، وإنَّما هي مخلوقة مثلكم .(١) ثمَّ وقفهم على جهة الاحتجاج عليهم بأمر تفهمه عامتهم وخاصتهم ، وهو أمر الرزق ، فقرَّر أنَّ الأصنام لا ترزق ، وأمر بابتغاء الخير عند الله تعالى . وخصَّصَ الرِّزق ؛ لمكانته من الخلق فهو جزء يدل على جنسه كله ويقال: شكرت لك وشكرتك بمعنى واحد ثم أخبرهم بالمعاد والحشر .(٢)

ويجوز أن يكون معناه تعملون وتنحتون ، أي : تعملونها وتنحتونها للإفك ، قال الحسن : " معنى تخلقون تنحتون، أي إنَّما تعبدون أوثاناً وأنتم تصنعونها " .(٣)

سورة فاطر

الموضع الخامس عشر : قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ)) برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء .(٤) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[فاطر:٢٨] .

عزو القراءة : وهي قراءة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وابن سيرين.(٥)

توجيه القراءة : على هذه القراءة تكون الخشية هنا استعارة (٦) ، والمعنى أنَّه يجلهم

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٣/٣٧٨ .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز : ٤/ ٣١١ .

(٣) ينظر: معاني القرآن ، للنّحاس : ٥/٢١٨ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٤٦٠ .

(٤) ينظر: الكشف والبيان : ٨/ ١٠٥ ؛ تفسير النسفي : ٣/ ٣٤٠ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٢٩٨ ؛ اللباب في علوم الكتاب : ١٦/ ١٣٤؛ فتح القدير : ٢/ ١٥٨٦ ؛ روح البيان : ٧/٣١١ .

(٥) ينظر: تفسير النسفي : ٣/ ٤٣٠ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٢٩٨ ؛ روح البيان : ٧/ ٣١١ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٦٣ .

(٦) ينظر: الكشاف : ٣/٦٢٠ ؛ تفسير النسفي : ٣/٤٣٠ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٢٩٨ .

ويعظمهم كما يجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس ،(١) وجملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب على معصيته ، غافر لمن تاب من عبـــاده .(٢)

ماذا قيـــل عن هذه القراءة : قال أبو حيان : " وقرأ الجمهور : بنصب الجلالة ورفع العلماء ، وروي عن عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة عكس ذلك ، وتُؤوِّلت هذه القراءة على أنَّ الخشية استعارة للتعظيم ؛ لأنَّ مَنْ خشيَ وهَابَ أجلَّ وعظَّمَ مَنْ خشيَهُ وهَابَ ، ولعلَّ ذلك لا يصح عنهما ، وقد رأينا كُتُباً في الشواذ ، ولم يذكروا هذه القراءة وإنما ذكرها الزمخشـــري وذكرها عن أبي حيوة أبو القاسم في كتابة الكامل " .(٣) وقد طعن صاحب النَّشر في هذه القراءة(٤) فقال : " راح ذلك على أكثر المفسرين ، ونسبوها إليه، وتكلفوا توجيهها ، وأبو حنيفة رضي الله عنه بريء منها " .(٥)

والحاصل من ذلك ، قال أبو شُهبة : " ومن الموضوعات التي اشتملت عليها بعض كتب التفسير: كالزمخشري، والنسفي، القراءات الشاذة التي تنسب إلى الإمام أبي حنيفة ، وهو بريء منها ، ولكنها اختلفت وقد بين ذلك الإمام الخطيب في تاريخه ، والإمام الذهبي في : طبقات القراء ، وابن الجزري في الطبقات أيضًا .

وواضعها هو : محمد بن جعفر الخزاعي ، المتوفى سنة سبع وأربعمائة ، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي، قال الذهبي في الميزان في ترجمة " محمد بن جعفر" هذا : ألف كتابا في قراءة الإمام أبي حنيفة ، فوضع الدارقطني خطه عليه، بأنَّ هذا

---

(١) ينظر: الكشاف : ٣/ ٦٢٠ .

(٢) ينظر: فتح القدير : ٢/ ١٥٨٦ .

(٣) ينظر: البحر المحيط : ٧/ ٢٩٨ .

(٤) قاله الآلوسي في روح المعاني : ١١/ ٣٦٣ .

(٥) نقله صاحب حاشية الشِّهَاب على تفسير البيضاوي ، المُسَمَّاة : عناية القَاضى وكفاية الرَّاضى على تفسير البيضاوي : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ) ، ط دار صادر – بيروت : ٩٨/١ .

موضوع لا أصل له ، وذلك مثل قوله تعالى : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ } برفع لفظ الجلالة، ونصب لفظ العلماء ، وإذا كانت موضوعة فلا حاجة للتكلف بتصحيح معناها كما فعل الزمخشري في تفسيره – فقد فسَّر الآية بأنَّه يُجلهم ويعظمهم فهو تفسير باللازم– " . (١)

التفسير : إنَّما يخشاه سبحانه بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة وعلى كل تقدير فهو سبحانه قد عين في هذه الآية أهل خشيته وهم العلماء به وتعظيم قدرته ، قال مجاهد : (إنَّما العالم من خشي الله عز وجل) ، وقال مسروق : (كفى بخشية الله علمًا وكفى بالاغترار جهلاً فمن كان أعلم بالله كان أخشاهم له) ، قال الربيع بن أنس : (من لم يخشَ الله فليس بعالم) ، وقال الشعبى : (العالم من خاف الله) .(٢) ووجه تقديم المفعول أنَّ المقام مقام حصر الفاعلية ولو أخر انعكس الأمر . وقرأ عمر بن عبد العزيز برفع الاسم الشريف ونصب العلماء ورويت هذه القراءة عن أبى حنيفة قال في الكشاف الخشية في هذه القراءة استعارة ، والمعنى أنَّه يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب المخشى من الرجال بين الناس وجملة ﴿ إنَّ الله عزيزٌ غفورٌ ﴾ تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب على معصيته ، غافر لمن تاب من عباده .(٣)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ـــ وهو يتحدث عن العلماء الذي يخشون الله – : (الذين يعلمون أنَّ الله على كل شيء قدير) . وقال أيضًا : (العالم بالرحمن لم يشرك به شيئاً وأحل حلاله وحرَّم حرامه، وحفظ وصيته وأيقن أنه ملاقيه ومحاسبه بعمله) . (٤)

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : للشيخ محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) ، ط٤ مكتبة السنَّة : ص٣٣٢.

(٢) فتح القدير: ٢/ ١٥٨٦ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) أوردهما الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : ٥١٤/٣ .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : (ليس العلم عن كثرة الحديث ، ولكنَّ العلم عن كثرة الخشية) . ⁽¹⁾ وقال بعض أهل العلم : " العلماء ثلاثة عالم بالله بأمر الله ، وعالم بالله ليس بعالم بأمر الله ، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله، فالعالم بالله وبأمر الله : الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض ، والعالم بالله وليس بعالم بأمر الله : الذي يخشى الله ولا يعلم الحدود ولا الفرائض ، والعالم بأمر الله وليس بعالم بالله : الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله عز وجل " .⁽²⁾

سورة يس

الموضع السادس عشر: قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : ((فأعشيناهم)) بالعين المهملة⁽³⁾ ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾[يس:٩] .

سبب النزول : قال عكرمة : قال أبو جهل : لئن رأيت مُحمَّداً لأفعلنَّ ، فأنزلت: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾[يس:٨] إلى قوله تعالى: ﴿ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ ، قال : وكانوا يقولون : هذا مُحمَّدٌ فيقول أين هو ؟ أين هو؟ لا يبصره " . رواه ابن جرير . وقال محمد بن إسحاق : حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال : قال أبو جهل : وهم جلوس إن محمد يزعم أنكم إن اتبعتموه كنتم ملوكاً فإذا متم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم جنان خير من جنان الأردن وأنكم إن خالفتموه كان لكم منه الذبح ثم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم نار تعذبون بها وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وفي يده حفنة من تراب وقد أخذ الله على أعينهم دونه فجعل يذرها على رؤوسهم ويقرأ : { يس والقرآن الحكيم} حتى انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ . وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أورده الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : ٣/٥١٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) البحر المحيط : ٧/ ٣١٢ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

لحاجته وباتوا رُصداء على بابه حتى خرج عليهم بعد ذلك خارج من الدار فقال لهم: مالكم ؟ فقالوا : ننتظر مُحمَّداً . قال : قد خرج عليكم فما بقى منكم من رجل إلا قد وضع على رأسه تراباً ثم ذهب لحاجته فجعل كل رجل منهم ينفض ما على رأسه من التراب وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قول أبي جهل ، فقال : ((وأنا أقول ذلك إن لهم مني لذبحاً وإنَّه أحدُهُم)) .(١)

عزو القراءة: وهي قراءة ابن عباس(٢) ، وعمر بن عبد العزيز(٣) ، وابن يعمر، وعكرمة(٤) والنَّخعي ، وابن سيرين(٥) ، والحسن البصري(٦) ، وأبي رجاء ، وزيد

---

(١) أورده الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٥٢٤ .

(٢) ينظر: المحتسب : ٢/ ٢٠٤ ؛ القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١٢٤ ؛ تفسير الكشف والبيان : ٨/ ١٢٢ ؛ المحرر الوجيز : ٤/٤٤٧؛ زاد المسير : ٨/ ٧ ؛ تفسر الجامع لأحكام القرآن : ١٥/ ٨ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٣١٢ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٥٩٧ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

(٣) ينظر: المحتسب : ٢/ ٢٠٤ ؛ القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١٢٤ ؛ المحرر الوجيز : ٤/ ٤٤٧ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٣١٢؛ فتح القدير : ٢/ ١٥٩٧ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

(٤) ينظر: المحتسب : ٢/ ٢٠٤ ؛ المحرر الوجيز : ٤/ ٤٤٧ ؛ زاد المسير : ٨/ ٧ ؛ تفسير الجامع لأحكام : ١٥/ ٨ ؛ البحر المحيط: ٧/ ٣١٢ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٥٩٧ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

(٥) ينظر: المحتسب : ٢/ ٢٠٤ ؛ المحرر الوجيز : ٤/ ٤٤٧ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٣١٢ ؛ روح المعاني : ١١/ ١٥٩٧ .

(٦) ينظر: زاد المسير : ٨/ ٧ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٣١٢ ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص٤٦٥ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ ؛ البدور الزاهرة ، للقاضي : ص٤١٧ .

ابن علي(١) ، ويزيد من المهلب(٢) ، وابن مقسم(٣)، ويزيد البربري(٤) ، وسعيد بن جبير ، وقتادة .(٥)

توجيه القراءة : قرأ أبوحنيفة ومن معه بالعين المهملة أعشينا بمعنى أعشيناهم عنه(٦) وذلك أنَّ العشا داء في العين(٧) يضعف البصر(٨) فيمشي بالليل صاحبه ولا يبصر .(٩)

قال أبو الفتح : " هذا منقول من عَشَى يَعشَى : إذا ضعف بصره ، فعشىَ وأعشيتُهُ كعميَ وأعميتُه " .(١٠) **التفسير** : قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : " جعل الله هذا السد بينهم وبين الإسلام والإيمان فهم لا يخلصون إليه ، وقرأ قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [يونس:٩٦-٩٧] ، ثمَّ قال : من منعه الله لا يستطيع " .(١١)

---

(١) ينظر: البحر المحيط : ٧/ ٣١٢ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٥٩٧ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

(٢) ينظر: المحتسب : ٢/ ٢٠٤ ؛ البحر المحيط : ٧/ ٣١٢ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط : ٧/ ٣١٢ ؛ روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

(٤) ينظر: روح المعاني : ١١/ ٣٨٨ .

(٥) ينظر: المحتسب : ٢/ ٢٠٤ ؛ زاد المسير : ٧/٨ ؛ فتح القدير : ٢/ ١٥٩٧ .

(٦) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : ٢/ ٣٧٣ ؛ تفسير جامع البيان : ٢٢/ ١٨٠ .

(٧) تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٥٢٤ .

(٨) ينظر: المحرر الوجيز : ٤/ ٤٤٧ ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : ١٥/ ٨ ؛ البحر المحيط : ٣١٢/٧ ؛ البدور الزاهرة ، للقاضي : ص٤١٧.

(٩) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : ٢/ ٣٧٣ ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٢٢/ ١٨٠ .

(١٠) المحتسب : ٢/ ٢٠٤ – ٢٠٥ .

(١١) تفسير القرآن العظيم : ٥٢٤/٣ .

سورة الفيل

الموضع السابع عشر : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((يرْمِيهِم))(١) بالياء ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾[الفيل:٤] .

عزو القراءة: وقرأ بذلك كلٌّ من طلحة(٢)، وأشهب العقيلي(٣)، وابن يعمر(٤)، وعيسى(٥) في رواية عنه، والأعرج.(٦)

توجيه القراءة : الضمير المستتر للطير أيضاً والتذكير ؛ لأنَّه اسم جمع وهو على ما حكي الخفاجي لازم التذكير فتأنيثه لتأويل الجماعة ، وقيل : يجوز الأمران وهو ظاهر كلام أبي حيان(٧) ، وقيل : الضمير عائد على الله(٨) ولكنَّ أبا حيان يقول : ليس بذلك .(٩)

وأجاز ابن خالويه تذكير الفعل الذي يعود ضمير فاعله على جمع تكسير ، وذلك في قراءة عيسى الثقفي : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ يَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ

---

(١) ينظر: الكشف والبيان : ١٠/ ٢٩٧ ؛ الكشاف : ٦/ ٤٣٤ ؛ تفسير النسفي : ٤/ ٣٧٧ ؛ البحر المحيط : ٨/ ٥١٢ ؛ اللباب في علوم الكتاب : ٢٠/ ٥٠١ ؛ روح البيان : ٧/ ٣٤٠ ؛ فتح القدير :٢/ ٢١٧٩ ؛ روح المعاني : ١٥/ ٤٦٨ .

(٢) الكشف والبيان : ١٠/ ٢٩٧ ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ١٣٥ ؛ البحر المحيط : ٨/ ٥١٢ ؛ فتح القدير: ٢/٢١٧٩ ؛ روح المعاني : ١٥/ ٤٦٨ .

(٣) الكشاف والبيان : ١٠/ ١٣٥ .

(٤) القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١٨٠ ؛ البحر المحيط : ٨/ ٥١٢ ؛ روح المعاني : ١٥/ ٤٦٨ .

(٥) القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١٨٠ ؛ البحر المحيط : ٨/ ٥١٢ ؛ فتح القدير : ٢/ ٢١٧٩ ؛ روح المعاني: ١٥/٤٦٨.

(٦) تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ١٣٥.

(٧) تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/١٣٥ .

(٨) تفسير روح المعاني : ١٥/ ٤٦٨ .

(٩) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ١٣٥ ؛ فتح القدير : ٢/ ٢١٧٩ ؛ روح المعاني : ١٥/ ٤٦٨ .

﴾[الفيل:٣-٤] ، تأنيث الفعل ذهب الطبري إلى التأنيث الذي يعود ضمير فاعله على جمع تكسير لغير العاقل .(١)

ماذا قيل عن هذه القراءة ؟ " عن صاحب النَّشر أنَّه رضي الله عنه لا قراءة له ، وأنَّ القراءات المنسوبة له موضوعة .(٢) **التفسير** : ذكر ابن عطية في تفسيره : " أنَّ الحجارة من سجيل هي من سنج وكل ، أي ماء وطين كأنها الآجر ونحوه مما طبخ ، وهي المسومة عند الله للكفرة الظالمين " .(٣)

وذكر ابن كثير في تفسيره أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : (حجارة مثل البندق وبها نضح حمرة مختمة مع كل طائر ثلاثة أحجار : حجران في رجليه ، وحجر في منقاره ، حلقت عليهم من السماء ثم أرسلت عليهم تلك الحجارة فلم تعد عسكرهم) .(٤)

وقصة أصحاب الفيل : أنَّ أبرهة الأشرم قدم من اليمن يريد هدم الكعبة فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل يريد مجتمعة ، لها خراطيم تحمل حصاة في منقارها وحصاتين في رجليها ، ترسل واحدة على رأس الرجل فيسيل لحمه ودمه ، ويبقى عظاماً خاوياً لا لحم عليها ولا جلد ولا دم .(٥)

سورة الفلق

الموضع الثامن عشر: قرأ أبو حنيفة (٦) رحمه الله قوله تعالى: ((مِن شَرٍ)) بالتنوين ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[الفلق:٢] .

سبب النزول : كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت إليه اليهود ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة النبي صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من

---

(١) تفسير روح المعاني : ١٥/ ٤٦٨ .

(٢) نقله الآلوسي في تفسيره روح المعاني : ١٥/ ٤٦٨ .

(٣) المحرر الوجيز : ٥/ ٤٩٣ .

(٤) فتح القدير : ٢/ ٢١٨٠ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) ينظر: تفسير النَّسفي : ٤/ ٣٨٦ .

مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها ، وكان الذي تولى ذلك لبيد بن أعصم اليهودي ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذي أروان ، فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر شعر رأسه ويرى أنه يأتي نساءه ولا يأتيهن ، وجعل يدور ولا يدري ما عراه ، فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رأسه: ما بال الرجل ؟ قال : طب . قال : وما طب ؟ قال : سحر .قال : ومن سحره ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي . قال : وبم طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة . قال : وأين هو؟ قال : في جف طلعة ، تحت راعوفة في بئر ذي أروان ، والجف : قشر الطلع ، والراعوفة : حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائح ، فانتبه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : يا عائشة ما شعرت أن الله أخبرني بدائي ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف ، فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه ، وإذا وتر معقد فيه أحد عشر عقدة مغروزة بالإبر ، فأنزل الله تعالى سورتي المعوذتين، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة ، فقام كأنما نشط من عقال ، وجعل جبريل ــ عليه السلام ــ يقول : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، ومن حاسد وعين الله يشفيك ، فقالوا : يا رسول الله أولا نأخذ الخبيث فنقتله ؟ قال : أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شراً .(١)

عزو القراءة : وقرأ بهذه القراءة أيضًا عمرو بن عائذ(٢) ، وعمرو بن عبيد .(٣)

توجيه القراءة : من قرأ بتنوين شر على أنَّ (مَا) نافية والمعنى : من شر لم يخلقه .(٤)

---

(١) أسبـــاب النزول : ص٣٤٧ . وينظر: سنن ابن ماجه ، باب (السحر) ، برقم (٣٥٤٥) : ١١٧٣/٢ . (وهو صحيح) .

(٢) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص١٨٢ ؛ فتح القدير : ٢/ ٢٢٠٠ .

(٣) فتح القدير : ٢/ ٢٢٠٠ .

(٤) فتح القدير : ٢٢٠٠/٢ .

وردَّ الشوكاني على هذه القراءة بقوله : " قد حرَّفَ بعضُ المتعصبين هذه الآية مدافعة عن مذهبه وتقويمًا لباطله فقرؤوا بتنوين شر على أنَّ ما نافية ، والمعنى من شر لم يخلقه " .⁽¹⁾

التفسيـــر : ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾[الفلق:٢] هذا عام وهو على عمومه أي من شر كل ما خلقه الله سبحانه من جميع مخلوقاته فيعم جميع الشرور وقيل: هو إبليس وذرية وقيل: جهنم وقال الحسن : " إنَّ إبليس وجهنم مما خلق " .⁽²⁾ ولا وجه لهذا التخصيص عمًّا لا وجه لتخصيص من خصص هذا العموم بالمضار البدنية .⁽³⁾ وهو أمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ بالله من شر كل ما سواه فهو ما خلق .⁽⁴⁾

مسألة خلق أفعال العبــاد : للمعتزلة في هذه الآية كلام حول خلق أفعال العباد وأن الله لا يخلق الشر، وقالوا : كيف يخلقه ويقدره ثم يأمر بالاستعاذة به سبحانه ممَّا خلقه وقدره .

وأجيب عليهم : بأنه لا مانع من ذلك وقد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾⁽⁵⁾ [الزمر:٦٢] ، وكما في قوله صلى الله عليه وسلم : ((وأعوذُ بكَ مِنْكَ)) .⁽⁶⁾

---

(١) ينظر: المصدر نفسه .

(٢) تفسير القرآن العظيم : ٤/ ٥٣٧ . وينظر: أضواء البيـــان : ٩/ ٣٦٥ .

(٣) فتح القدير : ٢/ ٢٢٠٠ .

(٤) تفسير جامع البيان : ٣٠/ ٤٢٨ .

(٥) أضواء البيـــان : ٩/ ٦٣٥ .

(٦) صحيح ابن خزيمة ، باب (الدعاء في السجود) ، برقم (٦٧١) : ٣٣٥/١ .

أهمُّ نتائج البحث

وممّا سبق يتضح لنا جليّاً أهميَّة هذا الموضوع الشيِّق وأثره في علوم القرآن والتفسير والأحكام .. وبعد تلكم الجولة المتواضعة فقد خلصتُ إلى ما يأتي :

١. إنَّ الإمام أبا حنيفة النُّعمان –رحمه الله –قد أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن مهران الأعمش (ت١٤٨هـ) وهو أحد القرّاء الأربعة عشر ، وعن عاصم بن أبي النّجود (ت١٢٧هـ) وهو أحد القرّاء السَّبعة ، وعن عبد الرحمن ابن أبي ليلى . علماً أنه قد رحل إلى الإمام نافع المدني لكن لم يأخذ عليه كما ثبت وقد روى القراءات عنه الحسن بن زياد . ومع هذا فلم يُعد أبو حنيفة رحمه الله من القرّاء المشهورين كشهرته في الفقه الإسلامي .

٢. إنفرد أبو الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ) في رواية بعض القراءات عن أبي حنيفة في جزء رواه الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) من طريقه ، وأخرجها الهذلي في كتابه الكامل ، وقال عنها ابن الجزري : "وفي النفس من صحتها شيء، ولو صحَّ سندها إليه لكانت من أصحِّ القراءات " . (١)

٣. لم يقتصر أبو حنيفة رحمه الله تعالى على القراءات السَّبع أو العشر فحسب من حيث الأخذ والاختيار ، بل روى من القراءات الشاذة .

٤. اختار أبو حنيفة من القراءات ما هو صحيح متواتر ، نحو قوله تعالى : ((لِنُحْصِنَكُم))[الأنبياء:٨٠] – بالنّون بدلاً من التاء – ، وقوله : ((وحِرْمٌ))[الأنبياء:٩٥] – بكسر الحاء مع حذف الألف بعد الرَّاء – ، وقوله: ((لِسَبَأْ)) [النمل:١٥] –بإسكان الهمزة وصلاً دون فتحها – ، وقوله : ((لِتَدَبَّرُوا))[ص٢٩] – بتاء وتخفيف الدال مع تشديد الباء – ، وقوله : ((غَشْوَةً))[الجاثية:٢٣] – بفتح الغين وسكون الشين وحذف الألف – .

٥. اختار رحمه الله تعالى ما هو شاذ ، والشاذ الذي اختاره على أقسام :

أ– قرأ بها غيره مثل : (مَلَكَ)[الفاتحة:٤] .

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء : ١/ ٤٢٧ .

ب- انفــرد بها مثل : (بأبدانك)[يونس:٩٢] .

ج- ما وافق رسم المصحف مثل : (فأعشيــناه)[يس:٩] .

د- ما خالف رسم المصحف مثل : (وإذا لاقوا)[البقرة:١٤] .

٦. لم يعتمد رحمه الله تعالى في اختيــاره على ما اتصل سنده ، لذا نجده ينفرد ببعض القراءات غير الصَّحيحة ، نحو: [يَرميهِم][الفيل:٤] بالياء ، ونحو: [من شرٍّ][الفلق:٢] بالتنوين .

٧. لم يعتمد رحمه الله في اختيــاره على ما وافق رسم المصحف .

٨. أكثر في اختيــاره من القراءات الشاذة مقارنة إلى القراءات الصَّحيحة المختارة له .

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الإبانة في معاني القرآن : للإمام مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٨ هـ) ، تح . د. محي الدين رمضان ، ط١ دار المأمون ــ بيروت ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م .

٢- الإتقان في علوم القران : لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ) ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الهند المصرية العامة للكتاب١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م .

٣- الاختلاف بين القراءات : لأحمد البيلي ، ط١ دار الجيل ــ بيروت ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨م .

٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ) ، تح. الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ دار إحياء التراث العربي –بيروت ١٤١٨هـ .

٥- البرهان في علوم القران : للإمام أبي عبد الله محمد الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعرفة ــ بيروت١٣٩١م .

٦- أسباب النزول : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، ط ٢ دار مكتبة الهلال ــ بيروت ، ١٩٨٥م .

٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت / لبنان .

٨- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ــ أبي إسحاق إبراهيم بن السري ــ : ط٣ دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ لبنان، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

٩- الانتصار للقرآن : للقاضي أبي بكر ابن الطيب ، تح . د. محمد القضاة ، ط١ دار ابن حزم ــ بيروت ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

١٠- البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، ط١ دار الكتب العلمية– بيروت ١٤٢٢ ــ ٢٠٠١م .

١١- البداية والنهاية : للحافظ بن كثير (٧٧٤هـ) ، ط دار المعرفة ــ بيروت ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م .

١٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : لأبي حفص سراج الدين عمر بن الدين قاسم ابن محمد بن علي الأنصاري النشار (ت ٩٢٧هـ) ، ط١ دولة قطر ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م .

١٣- البدور الزاهرة ويليه القراءات الشاذة : لفضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) ، ط١ دار الكتاب العربي ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م .

١٤-تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) ، ط١ درا الكتب العلمية ــ بيروت ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

١٥-التبصرة في القراءات السبع : للإمام مكي بن أبي طالب (ت٣٣٧هـ) ، ط١ منشورات معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ الكويت ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

١٦-التبيان في علوم القرآن : د. محمد علي الصابوني ، ط١ عالم الكتب ــ بيروت .

١٧-تحبير التيسير في القراءات العشر : للإمام ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، ط١ دار الفرقان ــ عمَّان / الأردن ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م .

١٨-تحفة الأَقْرَان في ما قُرِئ بالتثليث من حُرُوفِ القرآن : لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، الأندلسي (ت٧٧٩هـ) ، ط٢ كنوز أشبيليا – السعودية ١٤٨٢هـ – ٢٠٠٧م .

١٩-تفسير يحيى بن سلام : يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، التيمي بالولاء ، البصري القيرواني (ت٢٠٠هـ) ، تح.د. هند شلبي، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٢٠-تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف ، ط١ مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.

٢١-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تح. عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٢٢-تفسير روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي تركي مستعرب (ت ١١٢٧هـ ــ ١٧١٥م) ، ط دار إحياء التراث العربي .

٢٣-توفيق الرحمن في دروس القرآن : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل الحريملي (ت١٣٧٦هـ) ، تح. عبد العزيز بن عبد الله ابن إبراهيم ، ط١ دار العاصمة – الرياض ، ودار العليان – القصيم ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

٢٤-التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ، ط دار الكتاب العربي ــ بيروت١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٢٥-تيسير مصطلح الحديث : د. محمود الطحان ، ط٦ دار التراث ــ الكويت ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

٢٦-جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ط١ دار إحياء التراث العربي- بيروت / لبنان ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٢٧-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تح. محمد بن زهير بن ناصر الناصر ، ط١ دار طوق النجاة ١٤٢٢م .

٢٨-الجامع لأحكام القرآن الكريم : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، ط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٣م .

٢٩-الجرح والتعديل : للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، ط١ دار الكتب العلمية ــ بيروت / لبنان ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠٢م .

٣٠-حاشية الشِّهَاب على تفسير البيضاوي ، المُسَمَّاة : عناية القَاضى وكفاية الرَّاضى على تفسير البيضاوي : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ) ، ط دار صادر – بيروت .

٣١-الحجة في القراءات السبع : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م .

٣٢-حجة القراءات : لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، ط٢ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

٣٣-الحجة للقراءة السبعة : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٣٧هـ) ، ط١ دار الكتب العلمية ــ بيروت / لبنان ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م .

٣٤-(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت٥٩٠هـ) ، تح. محمد تميم الزعبي ، ط٤ مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٣٥-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تح. د. أحمد محمد الخراط ، ط دار القلم –دمشق .

٣٦-رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخيه) : د. غانم قدوري ، ط١ اللجنة الوطنية ، ١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨٢م .

٣٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، ط١ دار الكتب العلمية ـــ بيروت / لبنان ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م .

٣٨-زاد المسير في علم التفسير : لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، ط٣ المكتب الإسلامي- بيروت / لبنان ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٣٩-زهرة التفاسير : لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي .

٤٠-سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي : للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذري البغدادي (ت٨١١هـ) ، ط دار الفكر ـــ بيروت ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م .

٤١-سنن ابن ماجه : للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) ، ط دار إحياء الكتب العربية .

٤٢- سير أعلام النبلاء : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٤٣- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأحمد ابن الجزري ، ضبطه : أنس مهره ،ط١ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٧م .

٤٤-شرح نخبة الفكر(في مصطلح أهل الأثر) : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٤هـ) ، ط مصطفى الحلبي- مصر ١٣٥٢هـ – ١٩٣٤م .

٤٥-شواذ القراءات : لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني ، تح. د. شمران العجلي ، ط١ مؤسسة البلاغ -بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٤٦-صحيح ابن خزيمة : للإمام أبي محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) ، ط مكتبة الإسلامي- بيروت .

٤٧-صفحات في علوم القراءات : لأبي ظاهر عبد القيوم السندي ، ط١ المكتبة الإمدادية- مكة المكرمة ١٤١٥هـ .

٤٨- علم القراءات (نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشرعية) : د نبيل محمد آل إسماعيل ، ط٢ دار الملك عبد العزيز ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .

٤٩- غيث النفع في القراءات السبع : للإمام النويري الصفاقسي (ت١١١٨هـ) ، ط دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٥٠- غاية النهاية في طبقات القراء : للإمام محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية .

٥١- القراءات الشاذة : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، ط دار الكندي إربد ــ الأردن ٢٠٠٢م .

٥٢- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية : د. محمد الحبش ، ط١ دار الفكر- بيروت / دمشق ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م .

٥٣- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي : د. محمود أحمد الصغير ، ط١ دار الفكر ــ دمشق ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م .

٥٤-كتاب علم القراءات : د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٥٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للعلامة جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، ط١ مكتبة العبيكان ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٥٦- الكشف عن وجوده القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ط٤ مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٥٧-الكشف والبيـان : لأبي إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ) ، ط١ دار إحياء التراث العربي- بيروت / لبنـان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م .

٥٨-اللباب في علوم الكتاب : لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٧٧٥هـ) ، ط١ دار الكتب العلمية - بيروت / لبنـان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٥٩-اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د.عبده الرجحي ، ط١ دارالمعرفة الجامعية ١٩٩٩م .

٦٠-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تح. حسام الدين القدسي ، ط مكتبة القدسي - القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٦١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضـاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ) ، ط . القاهرة ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م .

٦٢-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ط١ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٦٣-مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للإمام الجليل أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسفي (ت٧٠١هـ) ، ط دار الفكر .

٦٤-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تح. محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٦٥-معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى الفراء (ت٢٠٧هـ) ، ط٣ عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٦٦- معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، ط١ مكتبة الخانجي بالقـاهرة ١٤٢١هـ - ١٩٩٠م .

٦٧-معاني القراءات : للإمام أبي منصور محمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تح. أحمد فريد المزيدي ، ط١ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٥م .

٦٨- المعجم الكبير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٦٩-المغني على مختصر الخرقي : لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) ، ط١ دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٧٠-المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ) ، تح. صفوان عدنان الداودي ، ط١ دار القلم والدار الشامية – دمشق و بيروت ١٤١٢هـ .

٧١-مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني ، ط١دار الفكر– بيروت ١٩٩٩م .

٧٢-منجد المقرئين ومرشد الطالبين : للإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، ط١ دار الكتب العلمية ـ بيروت١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

٧٣-النشر في القراءات العشر : للإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، ط١ دار الصحابة للتراث بطنطا ٢٠٠٢م .

٧٤- الوافي في شرح الشاطبية : للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ) ، ط٣ دار السلام – القاهرة/مصر ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .

٧٥-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت٦٨١هـ) ، ط١ دار إحياء التراث العربي– بيروت ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م .

Summary

It is already clear to us clearly the importance of this interesting subject and its impact on science and interpretation of the Koran and Conditions .. After a modest round of telecom has concluded the following:

. ١The Imam Abu Hanifa - may God have mercy on him - has taken a reading presentation on Suleiman bin Mehran Aloamc (d. 148 AH) , one of the readers fourteen , and Asim bin Abi Tablelands (d. 127 AH) , one of the readers of the seven , and Abdul Rahman Ibn Abi Layla . Note that it has gone to the Imam Nafi civil but did not take it as proven narrated readings about Hassan ibn Ziyad . However this is no longer God's mercy Abu Hanifa readers renowned Kchehrth in Islamic jurisprudence.

. ٢Himself Abolfazl Alkhozai (d. 408 AH) in the novel some readings from Abu Hanifa in part narrated by Imam Ibn al- Jazari (d. 833 AH) of the way , and directed Hudhali in his full , said her son island : " In the breath of authenticity thing and, if corroboration to him was one of the healthier readings

. ٣Not only did Abu Hanifa Almighty God's mercy on the readings of the seven or ten only in terms of the introduction and selection, but Roy of anomalous readings.

. ٤Chose Abu Hanifa readings what is true frequently , about the verse: ((for Nhsnkm)) [Prophets : 80] - Balnon instead of na - , and saying: ((and denied)) [Prophets : 95] - broken ha with the deletion of the ground after ra - , and saying: ((Sheba)) [ant : 15] - housing Hamza arrived without opening them - and saying: ((to gone)) [p 29] - Bta and ease the signifier with the tightening of the fathers - and saying: ((Gshawh)) Gatheh : 23] - open Elgin and stillness Shin and delete the ground. -

* * *